Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُضحكات الرقابة

ترى لو شهدنا حوادث الحياة كلها دفعة واحدة هل تصعب أو تهون ؟ وهل يقع أثرها فى النفس فاجعًا مرهقًا أو مضحكًا سخيفًا مغريًا بالهزء والابتسام ؟

تشغلنا الحادثة أيامًا وشهورًا فلا نفكر إلا فيها ولا نحسب أن فى الدنيا أمرًا جديرًا بالتفكير والاهتمام غيرها ، ولا نظن أننا نطيق العيش ونصبر على البقاء لو تحقق ما نحذره منها ، ولا نرضى من أحد أن يستخف بها ويستكثر ما نعيره إياها من الهم والقلق والأهبة ، ثم تمضى الحادثة وتتبعها العاقبة بعد العاقبة فتصبح عندنا - نحن لا غيرنا - تسلية نرويها ونضحك منها ونتفرج بها كما نتفرج برؤية المشاهد الفنية التى تقع لشخوص المسارح الخيالية !

ترى لو رأينا الحادثة وعاقبتها أو الحوادث وعواقبها دفعة واحدة هل تكون كلها فاجعة كما نراها فى حياتنا ؟ أو تكون كلها خفيفة مسلية كما نراها بعد فواتها ؟ وهل يكون اجتماع الحوادث بمثابة الفاجعة تضيفها إلى الفاجعة فلا تقوى النفس على احتمالها ؟ أو تكون بمثابة الشىء يلغيه ما بعده فيطفىء بردها حرها ، ويذهب قيظها بشتائها !

سواء كان هذا أو ذاك يخطىء من يظن أن عبرة الأيام تعلمنا الاستخفاف بالحاضر كما نستخف بالماضى . فإنما هى تعلمنا